

عملية التطبيع الاجتماعي للطفل . والأسرة هي الجماعة الانسانية الاولى التي يتعامل معها الطفل ، ويعيش معها السنوات التشكيلية الاولى من عمره . هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية ان لها اكبر الاثر في تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الاشكال .

وتتضح اهمية الاسرة في تشكيل شخصية الطفل اذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد القابلية للتشكل او ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً . ويمكن تعميم هذا المبدأ على القدرات السايكولوجية في المستويات التطورية المختلفة ويزداد مضموناه تحديداً ووضوحاً يوماً بعد يوم بازدياد البحوث التجريبية التي تؤيده وتوضح الكثير من جوانبه . فلاسرة هي البيئة الاجتماعية الاولى التي يبدأ الطفل بتكوين ذاته فيها ، والتعرف على نفسه عن طريق عملية الاخذ والعطاء والتعامل بينه وبين اعضائها . وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل اول احساس بما يجب ، وما لا يجب القيام به .

وعلى العموم ، القول بأن الاسرة تقوم بتنظيم عملية الانجاب وتدريب الابناء على مهارات الاتصال وتعليمهم فن التعاون مع الاخرين ، وكذلك تقوم بوظيفة اعداد السكان بخدمات وارتضاءات فورية مرغوب بها كالبحت عن المتطلبات الطبيعية للحياة والحماية والحب والاشباع الجنسي واشباع الحاجات الاجتماعية .

الوظائف الاساسية للانجاب

(1) حفظ النوع البشري:

وهي الوظيفة البيولوجية للانجاب باعتبار ان الانجاب هو عملية اعادة انتاج الحياة في ولادات حية جديدة لتعويض الوفيات الحاصلة في فئات سكانية اخرى وفي مقدمتها فئة الكبار بالسن . لهذا فان الانجاب هو القوة الانتاجية البيولوجية من اجل بقاء واستمرار النوع البشري على قيد الحياة .

(2) تجدد السكان:

وهذه وظيفة اجتماعية للانجاب تقوم على اساس ان الاجيال الجديدة هي اكثر استجابة للتطوير والتغيير بالمقارنة مع الاجيال الاخرى ، ولهذا ، فان الاجيال النامية تنمو

معها بأقل قدر من المقاومة انماط واتجاهات وسلوك وقيم هي أكثر انسجاماً مع حركة التغيير والتطوير بالمقارنة مع الاجيال الاخرى من فئات كبار السن .

(3) توازن السكان:

وهذه وظيفة سكانية مهمة ترتبط بحقيقة ان السكان في كل بلد او مجتمع هم نظام شامل ومتوازن في التركيب من حيث النوع والاعمار ، وان اي اختلال في التركيب (بسبب الحروب ولاويئة ، والكوارث الطبيعية ، او اية عوامل اخرى) يمكن معالجته من خلال الانجاب حيث الاجيال الجديدة ستعيد التوازن ، لذلك فإن خبراء السكان يؤكدون بأن الانجاب هو العامل الاساسي والطويل الامم لتحقيق التوازن السكاني الداخلي في جوانبه المختلفة .

(4) زيادة السكان:

ان الانجاب هو المصدر الطبيعي الوحيد لزيادة السكان لهذا فإن من اولويات السياسة السكانية التي تواجه مشكلة التفاوت السكاني مع الدول المجاورة الاخرى التي تهتم وترعى رعاية فائقة القدرة الانجابية الوطنية المتمثلة بشكل خاص بفئة الاناث في سن الانجاب .

(5) انتاجية المرأة:

تحدد انتاجية المرأة او ما يسمى بالخصوبة الكلية totale fertilitu بتكرار الولادات (الحية والميتة) للمرأة ، ومن المؤكد ان القدرة الانجابية الاجمالية للمرأة عالية جداً ، غير ان القيود الصحية والاجتماعية والاقتصادية تنخفض هذه القدرة بدرجة كبيرة ويكفي الاشارة الى ان الدراسات السكانية المتخصصة ترى . ان بالامكان في الظروف الاعتيادية التي لاتحدد النمو السكاني ولا تستخدم فيها وسائل منع الحمل ان تكون الخصوبة الطبيعية nature fertility عالية جداً ، وان يكون معدل الولادات الخام بحدود 60 بالالف في حين ان اعلى معدل في الوقت الحاضر لايتجاوز 45 بالالف .

كتاب ١٢٣٤٥٦٧٨
مفاتيح على فاهل
١٠ ص ١٥٣

مكتب الاستشارات
Acer

٦) الوظيفة الاقتصادية:

وهذه الوظيفة يمكن توضيحها في حائنين اساسيين الاول هو ان زيادة الانجاب تؤدي الى زيادة نسبة الاعالة من خلال زيادة نسبة السكان دون سن العمل الى السكان في سن العمل ، والثاني يرتبط بالطبيعة الاقتصادية لفئة السكان دون سن العمل (0-14) حيث انها تمثل احتياطياً مهماً كبيراً للقوى العاملة وبما يحسن علاقة الاخلاص بالنسبة للقوى العاملة لان عدد الذين يدخلون في سن العمل ، وبالتالي في القوى العاملة سيكون اكبر باستمرار ليس فقط من الذين يخرجون من صفوف العمل بسبب التقاعد او اية اسباب اخرى ، بل بسبب الانجاب .

ان الوظائف الاساسية للانجاب شجعت الكثير من التشريعات لزيادة النسل منذ اقدم العصور ، فقانون حمورابي الذي صدر في القرن العشرين قبل الميلاد في بابل كان اول محاولة تشريعية تهدف الى زيادة النسل والاكثار منه اذ نادى بارتداء الامهات في الاسر الكبيرة الحجم الملابس المميز والطي .

وفي القرن السابع عشر الميلادي ، سنت تشريعات تشجيع زيادة النسل في كل من فرنسا واسبانيا حيث صدر في فرنسا تشريع مشجع للزواج المبكر والانجاب بمنح اصانات سنوية للنبلاء الذين يرزقون بعشرة اطفال احياه او اكثر وكان غزو بروسيا لفرنسا خلال حرب 1870 وما ترتب عليه من فاقد بشري ، وكذلك فاقد الحرب العالمية الاولى من اهم العوامل التي دفعت الحكومة الفرنسية الى اصدار قرار يوجب التوازي بين معدل المواليد في فرنسا وبين نظيره في المانيا ، لذا فقد نظمت فرنسا برنامجها المعروف بالمعلومات الاسرية تشجيعاً لزيادة النسل في البلاد . وفي عام 1932 ، اضيفت الى قانون تشريع يقضي بان يحصل كل العاملين في الصناعة طبقاً لقانون المعونات المالية على معونة تدفع مقابل كل ولا بد من الاشارة الى ان الحديث عن الفئة الاقتصادية الدفاعية بلغي واقع ان السكان يمثل نظاماً متكاملًا ومترابطاً في امكاناته الاتية والمستقبلية او في امكاناته الشمولية او في جوانبه الكمية والنوعية ، حيث ان السكان كموضوع وامكانية في الامن الوطني لايتحدد بجانب دون آخر او بفئة دون اخرى .

مكتب الاستشارات
Acer

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بأن الانجاب ليس ظاهرة سكانية ، بل هو مسألة ترتبط بالحياة العامة كلها ، حيث ان من وظائف الانجاب هي المحافظة على استمرار النوع البشري وتحقيق وإعادة تحقيق التوازن في السمات العامة للسكان وتركيبه النوعي والعمرى ومما يرتبط بهذا السياق هو ان الانجاب يمثل الوسيلة الاكثر فاعلية وأهمية في تحقيق الام السكانى في بعده الداخلى المتمثل بالتوازن السكانى الداخلى والخارجى المتمثل بالبعدين السكانى الاقليمى مع الدول المجاورة وغير المجاورة التى تتدخل ضمن مصادر التهذى

ثامناً: - التريبة الصحية :-

اعطت منظمة الصحة العالمية تعريفاً للصحة بالقول : بأنها الحالة التى يكون عليها الانسان ، اذا كانت احواله البدنية والعقلية والاجتماعية في تمام الاكتمال والسلامة ، ليست فقط خلوه من الامراض والعلل والعاهات ، وطبقاً لذلك ، فإن الصحة لا تتحقق لانسان الا ان تحققت له سلامة الجسم والعقل والنفس وسلامة الظروف المحيطة به ، كما ان لا تتحقق الا اذا تحققت التوافق والانسجام بين اجزاء واجهزة الجسم الداخلية من ب وبينها وبين البيئة المحيطة بالانسان من جانب اخر .

اما الصحة العامة فإن المقصود بها ، المجهودات التى تبذل لمواجهة الامراض والوقاية منها . والعمل على اطالة فترة الحياة ورفع مستوى الصحة البيئية ، والتحكم في انتشار الامراض المعدية ، والارتقاء بمستوى المواطن لاصول الصحة الشخصية وتنظيم الخدمات الطبية والتمريضية .

وفي ضوء ما تقدم ، فإن التريبة الصحية ؛ تعنى مجموعة الخدمات والجهود والانشطة الصحية ذات الصيغة الوقائية والانشائية والعلاجية التى تهيئها المؤسسات والاجهزة التربوية (كالمدراس والمعاهد والجامعات) وغير النظامية المتمثلة بالاسرة ووسائل الاتصال ، الصحية ، لتحسين الظروف البيئية المحيطة بالمواطن ، وتزويده بالمعارف الصحية الضرورية ، وتهيئة الفرص اللازمة امامه للممارسات الصحية التى من شأنها ان تساهم في بناء العادات والاتجاهات الصحية المرغوب بها ، وتحسينه من الامراض .

ومساعدته على التغلب على مشكلاته الصحية ، وتمكينه من النمو الشامل المتكامل

وبتحليل ذلك ، يمكن القول :-

1- ان مكونات التربية الصحية متعددة ومتنوعة ، تشمل كل جهد تبذله او تهيء له مؤسسات المجتمع وهيئاته المختلفة لتربية المواطنين صحياً ومساعدتهم على تحقيق الصحة المناسبة ، فهي تشمل مثلاً الخدمات العلاجية التي تقدمها المؤسسات الصحية ، وبرامج التطعيم والتحصين ضد الامراض الوبائية . وبرامج التغذية المدرسية وبرامج التربية البدنية ، وبرامج التوجيه والتثقيف الصحي وسواها من البرامج التي تحافظ على صحة الفرد والمجتمع.

2- التربية الصحية في مفهومها ومبادئها واسسها ، واهدافها ووسائلها تتشابه مع فروع الصحة النفسية ، والخدمات الاجتماعية والصحة العامة وفضلاً عن ذلك فقد تتشابه صحة البيئة والصحة المدرسية . والصحة الصناعية وصحة الاسرة وبذلك ، فإنها شاملة لكافة قطاعات المجتمع ، وفئاته .

3- ان أنشطة وبرامج التربية الصحية تعني بالجوانب الوقائية والانشائية الى جانب عنايتها بالجوانب العلاجية . فما تعني به في المجال الوقائي حماية المواطنين من المرض واكسابهم درجة الماعة والقوة ونشر الوعي الصحي في اوساطهم ، وارشادهم صحياً ، وتوجيههم الى كل ما يحفظ عليهم صحتهم . وم تعني به في المجال الانشائي مساعدة المواطنين على تحقيق النمو الجسمي السليم ، وعلى تزويدهم بالمعلومات الصحية السليمة . وعلى تكوين اتجاهات ومهارات وعادات صحية مرغوب بها اما في المجال العلاجي فأنها تعني بأثارة اهتمامات الاجهزة المعنية بالصحة العامة ، لما ينبغي القيام به للحفاظ على الصحة الفردية والصحة العامة .

اهداف التربية الصحية :-

تهدف التربية الصحية الى تحقيق الآتي :-

1- اثاره الوعي الصحي والغذائي بين المواطنين ، وتزويدهم بالمعارف الصحية والغذائية السليمة الضرورية لهم للحفاظ على صحتهم ووقايتهم وتحسينها

2- تمكين المواطن من اكتساب معرفة المقومات الاساسية للغذاء الصحي السليم والشروط الصحية التي يجب توافرها في عناصر البيئة التي يعيش ويتفاعل معها